علاقة اللّهجة الجزائرية باللّغة العربية الفصحى "قراءة في ألفاظ عربية فصيحة في لهجة الغرب الجزائري

The Relationship Between the Algerian Dialect and Classical Arabic : "A Study of Classical Arabic Words Preserved in the Western Algerian Dialect"

خيرة وارف *
جامعة أحمد صالحي بالنعامة (الجزائر)
ouaref@cuniv-naama.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/10	تاريخ القبول: 2025/12/15

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوعا مهما في مجال اللسانيات الاجتماعية يتمحور حول طبيعة العلاقة الرابطة بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى، سُلّط فيه الضوء على لهجة الغرب الجزائري، بغية إجراء فحص جزئي لبعض ألفاظها، ومقارنتها بأصولها الفصيحة، بهدف تحديد مدى اتصالها بجذورها العربية الأولى. وتوصّلت هذه الدراسة إلى نتائج مهمّة أثبتت أنّ العلاقة بين لهجة الغرب الجزائري واللغة العربية الفصحى هي علاقة الفرع بالأصل، وبيّنت أنّ الرصيد المعجمي الأساسي للعامية الجزائرية هو امتداد حي ومباشر للغة الفصحى، وأنّ الألفاظ المختارة من لهجة الغرب الجزائري مطابقة لأصولها الفصحى، حيث إنّ التغييرات الملحوظة فيها لا تُشكّل اختلافاً جوهرياً. بل تقتصر على بعض الاختلافات الصوتية والانحرافات الخفيفة على مستوى المعنى.

الكلمات المفتاحية: اللّهجة الجزائرية، اللّغة العربية الفصحى، لهجة الغرب الجزائري، العلاقة، ألفاظ فصيحة.

Abstract:

This research paper addresses an important topic in the field of sociolinguistics, centered on the nature of the relationship between the **Algerian dialect** and **Modern Standard Arabic (MSA)**. It focuses specifically on the dialect of **Western Algeria**, with the aim of conducting a partial examination of some of its vocabulary and comparing it with its formal (MSA) origins, in order to determine the extent of its connection to its primary Arabic roots. The study reached important conclusions, proving that the relationship between the Western Algerian dialect and Modern Standard Arabic is that of a **branch to its origin**. It showed that the fundamental lexical stock of the Algerian āmmiyya (vernacular) is a living and direct extension of Standard Arabic, and that the selected vocabulary from the Western Algerian dialect is consistent with its formal origins. The noticeable changes are not considered fundamental differences but are limited to some **phonetic variations** and slight **deviations** at the semantic level.

Keywords: Algerian Dialect, Modern Standard Arabic, Western Algerian Dialect, The Relationship, Classical Vocabulary.

* المؤلف المرسل: خيرة وارف.

مقدمة:

شهدت اللّغة العربية منذ نشأتها إلى يومنا هذا مراحل وتحديات كثيرة، وقد عاشت قبل بزوغ فجر الإسلام حالة من التخبّط اللّغوي بسبب تعدّد اللهجات القبلية وتنافسها، على الرغم من قرب هذه اللهجات من الفصحى الّتي نعرفها اليوم وخلوّها من الألفاظ الأعجمية. ولمّا بلغ الإسلام ونزل القرآن الكريم على خاتم الأنبياء بلغة قريش، تحوّلت اللّغة العربية بنزوله من مجموعة لهجات قبلية متنافرة إلى لغة موّحدة موّثقة ومقدّسة، وسُميت باللّغة العربية الفصحى.

وبعد توحيد اللغة العربية بفضل القرآن، لم تدم حالة التوحيد اللّغوي على مستوى الاستخدام اليومي إلى الأبد، بل ظهرت اللهجات العربية الحديثة أو ما يسمى بالعامية، نتيجة لأسباب عديدة على رأسها اتّساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية، ممّا أدّى إلى الفصل بين لغة الكتابة (الفصحى) ولغة التخاطب اليومي (اللّهجة)، وبناءً على ذلك، كان لكل بلد عربي لهجته الخاصّة، وعلى غرار ذلك، فإنّ الجزائر نشأت لهجتها على قاعدة صلبة من اللغة العربية الفصحى التي حملها الفاتحون. ولكن هذه اللّهجة سرعان ما تطوّرت وعرفت تحوّلات داخلية تبعاً للفترات التاريخية الّتي شهدتها البلاد، حيث عمّق الاحتكاك باللغات الدخيلة الهوّة بين الفصحى والدارجة، فأصبحت لكل منطقة لهجتها الخاصّة الّتي تتميّز بها، وعلى رأسها منطقة الغرب الجزائري الّتي تشمل مدنا حيوية مثل: وهران، وسيدي بلعباس، وسعيدة، ومستغانم....وغيرها. وقد جمعت لهجة هذه المنطقة بين خصائص الفصحى الأصيلة وخصائص اللغات الدخيلة عليها من البلدان المستعمِرة.

ومن هنا تكوّنت فكرة الموضوع، التي ارتبطت في أساسها بطبيعة علاقة اللّهجة الجزائرية باللّغة العربية الفصحى، وبالأخص، علاقة لهجة الغرب الجزائري بأصولها الفصيحة. ومن ثمّ كان الهدف الأسمى لهذا الموضوع هو التعمّق في تحليل المادة اللّفظية المعجمية للّهجة الجزائرية، وذلك عبر الكشف والتوثيق المباشر للخصائص الدلالية للغة العربية الفصحى الكامنة في هذه اللهجة. فركّزت هذه الورقة البحثية على فحص المفردات المتداولة في الغرب الجزائري دلاليا، لتحديد مدى محافظتها على معانيها الأصلية المنثورة في المعاجم العربية القديمة. ولعلّ الأسباب التي أدّت إلى دراسة هذا الموضوع تكمن في جدلية هذه العلاقة الّتي لم يُفصل فيها الحديث بعد بين أهل اللّغة، إضافة إلى سد الثغرة البحثية حول هكذا مواضيع، فهناك حاجة إلى دراسات لغوية متخصّصة تُركّز على التطابق الدلالي بين الفصحى واللهجات، بدلا من الاكتفاء بدراسة الانحرافات أو الألفاظ الدخيلة فقط.

وفي ظلّ التحديات اللغوية الّتي فرضها التاريخ الاستعماري والتطوّر الاجتماعي على اللّهجات الجزائرية، والتي أدّت إلى شيوع الألفاظ الدخيلة وتعميق الهوّة بين الدارجة والفصحى؛ أثار موضوع الدراسة تساؤلين جوهريين يمكن بلورتهما في النقاط التالية:

- ما طبيعة العلاقة التي تربط اللّهجة الجزائرية، ممثّلة في لهجة الغرب الجزائري، باللّغة العربية الفصحى؟

- وهل لاتزال هذه اللّهجة تحوي في طياتها ألفاظاً عربية فصيحة حافظت على أصولها الدلالية؟ وإذا ثبت ذلك، فما هي أبرز المجالات المعجمية التي شكّلت حصنا لحماية هذه الأصول الفصيحة من التغيير والاندثار؟

وانطلاقا من الإشكالية المطروحة، يفترض هذا البحث أنّ العلاقة بين لهجة الغرب الجزائري واللغة العربية الفصحى هي علاقة اتّصال وتباين، فعلى الرغم من التحديات اللغوية الّتي فُرضت على الجزائر، فإنّ اللهجة الجزائرية ممثلة في لهجة الغرب الجزائري، لم تنقطع جذريا عن الفصحى؛ إذ يُتوقّع أن تظلّ محتفظة بنسبة كبيرة من الألفاظ ذات الأصول الفصيحة في مجالات معجمية مختلفة ومتعدّدة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات الجوهرية وغيرها من الاستفسارات المنهجية، اعتمدتْ ورقتنا البحثية على خطة دراسية متكاملة، قُسّمت إلى عناصر رئيسة ومهمة. أُستهلّتْ بمقدمة ضابطة للموضوع، تلاها الجانب النظري الذي خُصّص لثلاثة محاور أساسية: تمّ التناول في المحور الأوّل المفاهيم النظرية لمصطلح "اللّهجة" لغةً واصطلاحاً، بينما أُفرد المحور الثاني لمفهوم اللّغة العربية الفصحى وتحديد معاييرها، وكان المحور الثالث فحصاً لعلاقة اللّهجة باللّغة العربية الفصحى من حيث التباين والاتّصال. أمّا العنصر الأخير فكان تطبيقيا بامتياز، حيث تُتبّعتْ فيه بعض الألفاظ والمفردات ذات الأصول الفصيحة المتداولة في لهجة الغرب الجزائري، وقُورنتْ دلاليا مع أصولها الفصيحة في المعاجم اللّغوية، للتأكّد من مدى حفاظها على أصالتها واتّصالها الوثيق باللّغة الأم.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ تبني المنهج الوصفي كمنهج أساسي، حيث أُستهلّتْ هذه الدراسة بتوصيف طبيعة العلاقة الرابطة بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى، ثمّ جُمعتْ فيها بعض الألفاظ المستعملة في لهجة الغرب الجزائري ضمن مجالات معجمية محدّدة، مثل (ألفاظ الطبخ، الملابس، الأفعال الأساسية، وغيرها). وقد تطلّبت طبيعة الموضوع الاستعانة بأداة التحليل الدلالي والصوتي لهذه الألفاظ للوقوف على مدى قربها من الأصول الفصيحة. ودُعِمت هذه الدراسة بالمنهج المقارن، الّذي تجلّت مهمته في مقارنة مدلولات الألفاظ المتداولة في لهجة الغرب الجزائري بمدلولاتها الأصلية الفصيحة، بهدف الكشف عن مدى التطابق الدلالي بينهما، وتأكيد أصالة قاموس هذه اللّهجة.

1- مفهوم اللّهجة لغةً واصطلاحا:

1-1 لغةً:

لو بحثتَ ونقّبتَ عن مفهوم اللّهجة لغة في المعاجم العربية لوجدتها مأخوذة من مادّة (لَهَجَ). هذه المادّة الّتي اتّسمت بتعدّد وتنوّع شروحها من معجم إلى آخر، ومن الشواهد التي تُعزّز ذلك ما جاء به الجوهري (ت393ه) في صحاحه شارحا إياها، إذ يقول **" اللَّهجُ بالشيء: الولوع به. وقد لهِجَ به بالكسر يلْهَجُ لَهَجًا: إذا أُغريَ به فثابر عليه. وألهج الرجل، أي: لَهِجَتْ فصاله برضاع أمهاتها"**[1]، ومفاد القول لَهِجَ فلانٌ بشيء ما إذا أحبّه وتعلّق به تعلّقا شديدا، فواظب عليه واستمرّ فيه حتى اعتاده ولزمه؛ كأن

نقول لهِجَ فلانٌ بذكر الله، أي: أُولع به فتعلّق به تعلّقا شديدا، وواظب على ذكر الرحمان واستمرّ في هذا الفعل حتّى اعتاد عليه ولزمه. وأمّا عن اللّهجة فيقول الجوهري: **"واللّهجة: اللّسان، وقد يُحرّك. يُقال فلان فصيح اللَّهْجة واللَّهَجة"**[2]، ومنه لهجة القوم هي لسانهم الّذي يتحدثون به من منظوره.

وأمّا ابن فارس (ت395هـ) في معجمه "مقاييس اللّغة" لا يختلف شرحه لمادّة (لهج) كثيرا عمّا جاء به الجوهري، إذ يقول في ذلك: **" لهج اللّام والهاء والجيم أصل صحيح يدلّ على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدلّ على اختلاطٍ في أمرٍ. يقال: لَهِجَ بالشيء، إذا أُغري به وثابر عليه، وهو لَهِجٌ. والمُلْهَج: الّذي لَهِجتْ فصاله برضاع أمّهاتها....وقولهم: فصيح اللّهْجَة واللَّهَجة: اللّسان، بما ينطق به من كلام. وسميت لهجةً لأنّ كلاًّ يلهج بلغته وكلامه. والأصل الآخر قولهم: لَهْوَجتُ عليه أمره، إذا خلطتُه"**[3]، وهكذا يرى ابن فارس أنّ مادة (لهج) تحمل في ثناياها معنيين مختلفين؛ أوّلهما مرادف لما أتى به الجوهري آنفا خاصّة ما يتعلّق بالولوع بالشيء والمواظبة والمداومة عليه، وثانيهما مضمونه الخلط والاختلاط. وأمّا اللّهجة من منظوره فهي اللّسان الّذي ينطق به الناس كلامهم وأحاديثهم.

وجاء في المعجم الوسيط المفهوم اللّغوي للهجة مرادفا أيضا للسان أو طرَفُه، فقيل: هي لغة الإنسان الّتي جبل عليها واكتسبها بالفطرة منذ صغره، فأتقنها واعتادها، وهي طريقة من الطرق الّتي يستخدمها في أداء لغته[4]. ويُفهم ممّا سبق أنّ كلمة اللهجة مُصاغة من الجذر اللّغوي (لهج) الّذي يحمل معانٍي الولوع بالشيء والمثابرة عليه وملازمته والاستمرار فيه. وأمّا اللّهجة فهي اللّغة الّتي يتحدّث بها الناس في حياتهم اليومية.

1-2 اصطلاحا:

تناول العديد من أئمة اللّغة العربية المحدثين مفهوم اللّهجة على غرار إبراهيم أنيس (ت: 1977م) الّذي عرّفها بقوله: **"اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"**[5]، ممّا يعني أنّ اللهجة هي اللّغة المحلية الّتي يشترك في التحدّث بها مجموعة من الناس في منطقة معيّنة الّتي وسمها إبراهيم أنيس بالبيئة الخاصّة، والشيء الّذي يُميّز هذه اللّغة المحلية عن غيرها من اللّهجات أو اللّغات المحلية الأخرى اتّصافها بخصائص لغوية على مستوى نطق أصواتها، أو على مستوى مفرداتها، أو على مستوى تراكيبها؛ فمثلا في الجزائر تختلف لهجات المدن الغربية عن لهجات المدن الشرقية على مستوى النطق والمفردات ومعانيها، فنجد مفردة ما متداولة في المناطق الغربية باستعمال معيّن، وفي المناطق الشرقية مستخدمة في موضع آخر مغاير تماما لسابقه، كما قد نجد كلمات كثيرة لها مسمّيات معيّنة في المناطق الغربية، ولها مسمّيات أخرى مختلفة تمامًا في المناطق الشرقية، وهذا ما يُسمّى بالتمايز بين اللّهجات.

ومن اللغويين العرب المحدثين الّذين تناولوا مفهوم اللّهجة نجد رمزي منير البعلبكي الّذي حدّد لها مفهوما مختصرا وواضحا في كتابه "معجم المصطلحات اللّغوية"، ومفهومه هذا لا يختلف تماما عن ما جاء به إبراهيم أنيس آنفا، إذ يقول: **" هي نظام لغوي يمتاز – من خلال اللُّكنة والكلمات والتراكيب خاصّةً- عن اللّغة الّتي يتفرّع عنها"**[6]، واللُّكنة كما هو معروف هي طريقة نطق الإنسان للغة معيّنة. ومن ههنا يُمكن القول إنّ اللهجة جزء لا يتجزّأ من اللّغة، والفروق الجوهرية بينهما تتجلّى خاصّة في

طريقة النطق لأنّ نطق اللهجة الجزائرية مثلا يختلف تماما عن نطق اللّغة العربية الفصحى، والاختلاف بينهما يمسّ أيضا المفردات والتراكيب بحكم أنّ اللّغة العربية الفصحى تتميّز بسمة الإعراب، واللهجة الجزائرية تخلو من هذه السمة وتفتقر لها.

ومن خلال المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للهجة يظهر بجلاء أنّها لم تكن معروفة قديما بالمعنى الحديث، ولم يفرّق علماء اللّغة القدامى بين اللّهجة واللّغة فكانت لغات القبائل لديهم هي اللهجات بالمفهوم الحديث، وقد تناولت الكتب القديمة مثل كتاب "اللّغات" ليونس بن حبيب (ت: 182 ه) وكتاب "لغات القرآن" للفرّاء (ت: 207 ه) ما يسمّى اليوم لهجات القبائل ولكنّها وسمتها بمصطلح مغاير تماما ألا وهو اللّغات. ممّا يعني أنّ أئمة اللّغة العربية لم يفرّقوا بين اللّغة بالمفهوم القديم واللهجة بالمفهوم الحديث، ودليل ذلك المفهوم الّذي جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 ه) في معجم العين عندما عرّف اللّهجة بأنّها طرف اللّسان وجرس الكلام، وهي اللّغة الّتي جبل عليها الإنسان فاعتاد التكلّم بها ونشأ عليها[7]، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على حداثة هذا المصطلح والمفهوم لأنّ المتأخرين ميّزوا بين اللّهجة واللغة

وتعدّ اللّهجة الجزائرية واحدة من اللهجات العربية الّتي يشترك في التكلّم بها الشعب الجزائري برمته، وهي عبارة عن مزيج من المفردات العربية والأجنبية، وتتفرّع عنها لهجات كثيرة تختلف من منطقة إلى أخرى، وهي كما يقول عنها عبد الملك مرتاض "**يتمثّل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية الّتي تختلف من جهة إلى جهة، بل أحيانا تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها**"[8]، وتنسب هذه اللهجات إلى المناطق المتحدّثة بها فنقول اللّهجة الوهرانية نسبة إلى ولاية وهران، ونقول اللّهجة العنابية نسبة إلى عنابة. ولعلّ هذا التنوّع اللهجي في الجزائر يعود لأسباب عديدة نذكر منها:[9]

- اتّساع الرقعة الجغرافية في الجزائر وشساعة مساحتها، وتعدّد تضاريسها.
- الاحتلالات المتعاقبة الّتي تعرّضت لها الجزائر كانت سببا في دخول ألفاظ غير عربية إلى اللهجات الجزائرية ممّا أدّى إلى تنوّعها؛ مثل الأتراك العثمانيين والاحتلال الفرنسي، وقد فرضت هذه المستعمرات سياسة العزل وغلق الأبواب بين المنطقة والأخرى ممّا عمّق الفروقات بين اللّهجات.
- ارتباط الجزائر مع الدول الأخرى بالحدود الجغرافية، ممّا أدّى إلى تأثّر الكثير من المناطق الجزائرية الواقعة في تلك الحدود بلهجات الدول المجاورة، على غرار ولاية عنابة الّتي تأثّر سكانها باللهجة التونسية ممّا جعل لهجتهم تشبهها كثيرا.

2- مفهوم اللّغة العربية الفصحى لغة واصطلاحا:

2-1 لغةً:

قبل تحديد مفهوم اللّغة العربية الفصحى لابدّ من تقسيم هذا المصطلح إلى جزئياته؛ إذ يتكوّن من ثلاث كلمات؛ اللّغة، والعربية، والفصحى. نبدأ أوّلا باللّغة وهي كلمة مأخوذة من الجذر اللّغوي (لغَوَ) وفعلها الثلاثي (لَغَا)، وقد جاء في المعاجم العربية لَغَا فلانٌ في القول لَغْواإذا أخطأ وقال باطلا، ولغا بكذا إذا تكلّم به، ولغا عن الطريق إذا مال عنه، وقد تأتي لَغَا بمعنى خَابَ. واللّغْوُ يطلق على كلّ ما لا

يعتدّ به من كلام وغيره، كما يطلق على صوت الطائر وعلى كل صوت مختلط[10]. وقال الزبيدي (ت: 1205ه) في "تاج العروس" بأنّ اللّغة فُعْلة من لَغَوْتُ، وأصلها لُغْوَةٌ، فحُذفت الواو تخفيفًا، ولكن الجوهري (ت: 393ه) كان له رأي آخر، إذ قال إنّ كلمة اللّغة أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء جاءت للعوض.[11]

و(العربية) اسم منسوب من العرب بإضافة ياء مشدّدة آخره، والعرب **"جيل من الناس غير العجم مؤنّث، وتصغيره: عُرَيْب، والنسبة إليه عربي"**[12]، ونسبت اللّغة العربية إلى العرب لأنّها اللّغة الّتي يشتركون في التحدّث بها، وهي تمثّل العنصر الأساسي الّذي يجمعهم.

وأمّا كلمة (الفُصحى) لو تصفّحتَ المعاجم العربية لوجدتها مصاغة من الجذر اللّغوي (فصح)، وهي صفة مؤنّثة على وزن (فُعْلَى) من الفعل الثلاثي (فَصُحَ)، وأصلها من فَصُحَ اللّبن إذا صفا من رغوته، ومنه الفصح يحمل معنى خلوص شيء ونقائه ممّا يشوبه. ويُقال: رجلٌ فصيح وكلام فصيح بمعنى بليغ. واللسان الفصيح ما كان طليقا، ويُقال أيضا فَصُحَ الأعجميُّ فصاحة إذا تكلّم بالعربية وفُهِم كلامه. والفصاحة هي البيان والوضوح، ومنه نقول أفصَحَ فلانٌ عن الشيء إذا بيّنه وكشفه وأوضحه، وفصُحَ الرجل بمعنى صار فصيحا وكان كلامه واضحا وبيانه جيّدًا[13]. كانت هذه أهم المفاهيم اللّغوية الّتي أفادتها المفردات السابقة.

2-2 اصطلاحا:

قبل تحديد المفهوم الاصطلاحي للغة العربية الفصحى لابدّ من الوقوف وقفة وجيزة عند حدّ اللغة عامة، حيث عرّفها ابن خلدون (ت:808 ه) بقوله: **" اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلابدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب اصطلاحاتها"**[14]، ويُفهم من هذا القول أنّ اللغة هي الوسيلة أو الأداة الّتي يعبّر بها الإنسان عن أفكاره ومقاصده ونواياه الداخلية، ووسمها ابن خلدون بالفعل اللساني لأنّها تصدر عن اللّسان، وعندما قال إنّها لابدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، يُقرّ بأنّ اللّغة ليست شيئا فطريا يولد مع الإنسان، وإنّما هي ملكة يكتسبها بالممارسة والتكرار فتُصبح صفة راسخة فيه، وهذا ما لا يوافقه فيه كثير من علماء اللّغة.

وأمّا اللّغة العربية فهي اللّغة الّتي يتكلّم بها العرب. وههنا لابدّ من التمييز بين مصطلحي اللغة العربية واللغة العربية الفصحى لأنّ بينهما فروقا واضحة وبيّنة تكمن في كون الأوّل منهما مصطلح عام يشمل كلّا من اللّهجات العامية العربية؛ كاللّهجة الجزائرية، واللّهجة المصرية، واللّهجة التونسية....وغيرها من اللّهجات العربية الّتي تستخدم في الأحاديث اليومية، ويشمل أيضا اللّغة العربية الفصحى الّتي تستخدم في المناسبات الرسمية وفي الأدب والشعر، فهي لغة الثقافة والفكر والكتابة والعبادة والصلاة[15]، وسموها بالفصحى لصفائها ونقائها ممّا يشوبها من لحن وفساد، ولخلوّها من الألفاظ العامية، ولبلاغتها وبيانها، هي لغة مقنّنة بقواعد النحو والإعراب والصّرف. ويُفهم ممّا سبق أنّ اللّغة العربية تمثّل الكلّ والعاميات والفصحى جزءان من هذا الكلّ.

ومنه فاللّغة العربية الفصحى هي لغة النخبة وأهل العلم والمتخصّصين؛ مثل أساتذة التعليم، ورجال الدّين، والكتّاب، والشعراء....وغيرهم، ولا يتحدّث بها عامّة الناس لأنّها ليست لغة الحياة اليومية الّتي يستطيع الطفل اكتسابها من أحاديث والديه اليومية، وإنّما هي لغة الخاصّة الّتي يتطلّب إتقانها والتكلّم بها تعلّم مفرداتها وقواعدها والتمكّن منها، ومن تكلّم بها بإتقان تلك القواعد يسمّى فصيحا. ومن ههنا يتجلّى الاختلاف بينها وبين اللّهجة العامية، وهذا ما يقود إلى التعرّف على طبيعة العلاقة بين اللّغة العربية الفصحى واللّهجة في العنصر الموالي.

3- علاقة اللّهجة الجزائرية باللّغة العربية الفصحى:

بعد التعرّف على المفاهيم اللّغوية والاصطلاحية المرتبطة بالمصطلحات الأساسية في هذا الموضوع، يأتي الدور الآن على توصيف طبيعة الصلة بين اللّهجة الجزائرية واللّغة العربية الفصحى، فلا مراء أنّ العلاقة الرابطة بين اللّهجة مهما كان نوعها وبخاصّة اللّهجة الجزائرية واللّغة العربية هي علاقة الجزء بالكل، وهذا ما عبّر عنه إبراهيم أنيس في سياق حديثه عن مفهوم اللّهجة عندما قال إنّ بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأعم تضمّ العديد من اللّهجات، ولكلّ واحدة من هذه اللّهجات ما يُميّزها عن الأخرى، ولكنّها تشترك جميعا في ظواهر لّغوية كثيرة، ووسم تلك البيئة الشاملة المؤلّفة من لهجات عديدة باللّغة[16]، ثمّ أردف وقال: **" فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة بين العام والخاص"**[17]، ومن خلال هذا القول يظهر بجلاء أنّ اللّغة العربية بيئة شاملة تضمّ بين طيّاتها العديد من اللهجات العربية، على غرار اللّهجة الجزائرية واللّهجات المجاورة لها، الّتي تعدّ بيئات خاصّة متفرّعة عن اللّغة الأم ألا وهي اللّغة العربية.

ومن الباحثين الّذين أشاروا إلى تلك العلاقة أيضا رمزي البعلبكي وذلك عندما شرح مفردة (اللّهجة) في معجمه اللّغوي ،حيث عدّها نظاماً لغوياً يتميّز بمفردات وتراكيب وطريقة نطق خاصّة تختلف تماما عن اللّغة الّتي يتفرّع عنها[18]، ومنه يُستنتج ممّا سبق أنّ أي لهجة هي فرع أو جزء لا يتجزّأ من اللّغة الأم. وهذا الكلام ينطبق على اللّهجة الجزائرية الّتي تعدّ فرعا من فروع اللّغة العربية.

وأمّا عن طبيعة العلاقة الرابطة بين اللّهجة الجزائرية واللّغة العربية الفصحى فهي علاقة تضاد وتكامل، تضاد لكون كل منهما يعاكس الآخر ويناقضه، فاللهجة الجزائرية بتفرّعاتها المختلفة هي لغة الحياة اليومية الّتي يستخدمها الجزائريون بمختلف أصنافهم وعلى اختلاف مستوياتهم العلمية في تواصلهم اليومي؛ في المنازل والشوارع، وفي الأسواق المختلفة، وفي تعاملاتهم التجارية وغير ذلك من التعاملات غير الرسمية. وهذه اللّغة تنشأ مع الطفل الصغير حينما يبدأ الكلام لأوّل مرة وتبقى معه إلى حين يفارق الحياة. وهي اللّغة يتحدّث بها عامّة الجزائريين؛ أطفالا، وشيوخًا، ورجالا، ونساءً.

وأمّا اللّغة العربية الفصحى فهي لغة الرسميات فقط، يستخدمها الجزائريون في مناسباتهم الرسمية وفي جميع مجالاتهم العلمية، إذ **"هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والّتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعروالنثروالإنتاج الفكري عامّة"**[19]، لا يكتسب الطفل هذه اللّغة إلّا بعد تعلّمها في المدرسة، لذلك هي أعلى مكانة وشأنا من العامية لأنّها لا يتكلّم بها إلّا أهل العلم والاختصاص.

ومَن يُقارن بين اللّهجة الجزائرية واللّغة العربية الفصحى سيجدهما يفترقان في أكثر من موضع، من ذلك أنّ الأولى منهما تستخدم في الشؤون اليومية العادية، في حين يبقى مجال الثانية رسميا بحتًّا، واللّغة العربية الفصحى حاضرة في شتّى المجالات والميادين الحياتية؛ الدين والعلم والأدب، والسياسة والاقتصاد وغير ذلك. كما تنماز الفصحى عن العامية بخصائص ومزايا لا توجد في لغات أخرى؛ منها النحو والإعراب هذين السمتين من السمات الّتي تجعل اللّغة العربية تسمو بمقامها وتعلو بشأنها عن مقام جميع اللّهجات العربية، بِعَدّ أنّ هذه اللّهجات تفتقر إلى النحو والإعراب وتخلو منه، بينما الفصحى مقنّنة بقواعد نحوية وضوابط إعرابية صانتها من اللّحن والخطأ.

إضافة إلى ذلك فاللغة العربية الفصحى تحظى بمكانة مرموقة وشأن كبير أعلى من شأن العامية الجزائرية، كيف لا وهي اللّغة الّتي نزل بها كلام الله عزّ وجلّ وكتابه المبين، ويُستحضر في هذا المقام قول لمحمود فهمي حجازي حول عوامل وأسباب هذا التمايز بين اللّهجة والفصحى، والّذي يقول فيه: **"والشيء الّذي يجعل نظاما لغويا ما يُصنّف باعتباره لهجة و لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللّغوية منه، ومعنى هذا أنّه ليس في بنية اللّهجة أو اللّغة ما يُحتّم تصنيفها – بالضرورة- هذا التصنيف، ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللّغوية هي الّتي تفرض هذا التصنيف. فالنظام اللّغوي، الّذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يُصنّف اجتماعيا بأنّه فصيح، والنظام الّذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يُصنّف اجتماعيا بأنّه لهجة"** [20]، ويُفهم من هذا القول أنّ المقامات الرسمية هي الّتي تفرض على المتكلّم التحدّث بلغة رسمية؛ أي باللّغة العربية الفصحى، وتستدعي المقامات العادية التحدّث باللّهجة الجزائرية.

وعلى الرغم من هذا التضاد الواقع بينهما، فقد تجمع بين اللّهجة الجزائرية واللّغة العربية الفصحى علاقة تكامل لكون كلٍّ منهما يتعايش والآخر في المجتمع الجزائري ويكمّله، ويعيش معه في علاقة ثنائية أو ما يصطلح عليه بعض اللّغويين "الثنائية اللّغوية"، وهي تستخدم في المجتمعات العربية للدلالة على شكلي اللّغة العربية؛ الفصحى والعامية. هذه الثنائية في اللّغة ليست حديثة العهد وإنّما عُرفت قديما منذ العصر الجاهلي، بحيث كان لكل قبيلة لهجتها الخاصّة الّتي تتكلّم بها، وإلى جانب لهجات القبائل كان هناك لغة مشتركة جامعة، فكان العربي إذا خاطب أهل قبيلته تكلّم معهم بلهجته الّتي يفهمونها، وإذا خاطب القبائل الأخرى اتّخذ من اللّغة المشتركة وسيلة لإيصال رسالته باللغة الّتي يفهمها غير أبناء قبيلته، وظلّت هذه الثنائية إلى بعد ظهور الإسلام، أين اختلط العرب بالأعاجم، عندها نشأت العامية لسبب تسرّب الألفاظ غير عربية إلى لغة العرب[21]، فأخذت اللّهجة تبتعد شيئا فشيئا عن الكلام الفصيح، وهنا لابدّ أن يُشار إلى أنّ اللهجات العربية الّتي كانت قبل الإسلام تختلف تماما عن اللّهجات العربية الحالية، بحكم أنّ اللّهجات القديمة كانت أقرب إلى الفصحى وتخلو من الألفاظ الأعجمية والعامية، بينما اللّهجات الحديثة فزاد البين بينهما وبين الفصحى تدريجيا بعد ظهور الإسلام وصولا إلى العصر الحديث.

وهكذا ظلّت المجتمعات العربية تتعايش مع هذه الثنائية اللّغوية الجامعة بين الكلام العامي والكلام الفصيح في علاقة تكامل، على غرار دولة الجزائر. ولكن الباحثون اللّغويون كان لهم موقف حول هذه الثنائية، فانقسموا إلى فريقين؛ فريق حبّذ هذه الثنائية ورأى أنّها من مزايا التحضّر. وفريق آخر رفضها وأعابها وعدّها بليّة عظيمة ابتليت بها المجتمعات العربية، بحجّة أنّ الطفل الصغير عندما يذهب إلى المدرسة سيجد نفسه يتعلّم لغة جديدة غير اللّهجة الّتي يتحدّث بها، وهذا ما سيدفعه من منظور هذا الفريق إلى عدم إيجاد المتعة واللّذة فيما يتعلّمه ويقرؤه، ممّا يؤدّي به إلى النفور من المدرسة، كما احتجّ أصحاب هذا الفريق أيضا بصعوبة تعلّم الفصحى واستغراق الوقت الطويل في تعلّمها، لذلك اقترحوا حلولا وسبلا من شأنها القضاء على هذه الثنائية، وجعلوا هذه الاقتراحات ضمن خمسة اتّجاهات:[22]

- اتّجاه يرى أن يُسمى بالعامية إلى الفصحى، وذلك بتوسيع مجالات استعمال الفصحى حتّى يتكلّم بها الناس في جميع شؤون حياتهم اليومية ورسمية، ممّا سيُسهّل على التلميذ تعلّمها في وقت يسير.
- اتّجاه آخر طالب بالتخلي عن العربية بشكليها؛ الفصحى والعامية، واستبدالها بلغة أجنبية، بحجة أنّ اللّغة العربية عاجزة عن مواكبة التطوّر التكنولوجي وسائرة نحو الموت.
- اتّجاه دعا إلى التوحيد والمزج بين الفصحى والعامية.
- اتّجاه يدعو إلى ما يسمّى باللّغة العربية المحكية المشتركة، وهي لغة المتأدبين في الأقطار العربية، وتلك اللّغة المشتركة بين الشعوب العربية، الّتي خلّفتها عوامل ثقافية واجتماعية وسياسية في الثلاثين سنة الأخيرة.
- اتّجاه دعا إلى اعتماد العامية في مختلف المجالات الحياتية، وفي الكتابة العلمية والأدبية، وفي مختلف الشؤون الّتي تستخدم فيها الفصحى. وقد أثار هذا الاتّجاه جدلا كبيرا، ولاقى تأييدا واسعا.

وهكذا ظلّت العلاقة بين اللّهجة مهما كان نوعها على غرار اللّهجة الجزائرية والفصحى تثير جدلا واسعا بين أهل الاختصاص، بحيث انقسم أئمة العربية بين مؤيّد لهذه العلاقة وبين رافض لها.

وفي سياق الحديث عن الاتجاه الأخير الّذي دعا إلى تعميم اعتماد العامية في مختلف المجالات الحياتية؛ العادية والرسمية والعلمية والأدبية، يُستحضر ما يحدث في المجتمع الجزائري، ففي أحايين كثيرة تدخل اللّهجة الجزائرية حيز ومجال اللّغة العربية الفصحى لتأخذ مكانها، مثلما يحدث اليوم في مجالات التربية والتعليم المختلفة، بحيث أصبحت الفصحى تعيش تحدّيات وصعوبات كبيرة جعلت مكانتها تتراجع كثيرا في الجزائر، فبات أبناؤها يهرعون إلى تعلّم لغات أخرى أو استعمال اللّهجة بدلا منها، وهذا ما يجعل اللّهجة الجزائرية تشكّل تهديدا وخطرا كبيرا على العربية الفصحى في الجزائر، وتؤدي إلى تراجعها شيئا فشيئا. والعلاج الأمثل لهذه الظاهرة هو تهذيب العاميات المتداولة في

المجتمعات العربية وتقريبها إلى الفصحى، وينبغي التعامل معها كواقع يمكن ترقيته لا كظاهرة مرضية يجب القضاء عليها.[23]

4 - ألفاظ عربية فصيحة في لهجة الغرب الجزائري:

لا مراء من وجود فروق جوهرية بين اللّهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى، ولكن هذه الفروق لا تُخفي حقيقة الصلة الرابطة بينهما، فإن بدت اللّهجة الجزائرية مختلفة بخصوصيتها وعفويتها إلّا أنّها تحمل بين طياتها موروثا لغويا عربيا أصيلا، يتجلّى في ألفاظ وتعبيرات فصيحة تستخدم في الحياة اليومية يظنّها الجزائري خاصّة بلهجته وهي في الحقيقة كلمات عربية أصيلة. وهذا مألوف كثيرا في لهجة الغرب الجزائري، إذ لو يتصفّح أيّ باحثٍ المعاجم العربية القديمة والحديثة ويُتابعها، سيألف كثيرا من الألفاظ المستعملة في هذه اللّهجة في اللباس، والأكل، والشرب، والخياطة، والحياكة، والحلي، والمائدة، والمطبخ، والطب، والزراعة، والري، وفي المعارف العامة المختلفة الحقول ويجدها عربية فصيحة لا ينقصها إلّا الإعراب، ومن الألفاظ المستعملة في المطبخ:

- **(لْمُغْرُفْ/ المِغْرَفَةُ):**

يستخدم أهل منطقة الغرب الجزائري وباقي المناطق الجزائرية الأخرى لفظة (لْمُغْرُفْ) للتعبير عن تلك الأداة الّتي يغرفون بها الطعام أو الحساء ليأكلوه، وهي مفردة عربية فصيحة مأخوذة من الفعل (غَرَفَ)، وغَرَفَ الماءَ والمرَقَ وغير ذلك يَغْرِفُهُ غَرْفًا واغتَرَفَ منه يعني أخذ منه، وفي الفصحى يُقال: (المِغْرَفَةُ)، وهي تشير إلى ما يُغرَف به في جميع المعاجم العربية، وجمعها مغارِف[24]. ويتجلّى الفرق بين الكلمة العامية(لْمُغْرُفْ) والكلمة الفصيحة (المِغْرَفَةُ) في النطق وحركات الحروف، وأمّا من ناحية المعنى فهما مترادفتان.

- **(كِسْرة):**

يستعمل سكّان الغرب الجزائري لفظة (كِسْرة) للإشارة إلى قطعة الخبز، وهي كلمة عربية فصيحة، ودليل ذلك ما جاء في معجم الوسيط من شرح لمفردة (الكِسْرة)، إذ يقول أصحابه **"الكِسْرَةُ القطعة المكسورة من الشيء، ومنه: الكِسْرة من الخبز. (ج)كِسَرٌ"**[25]، وتحتفظ هذه اللفظة بمدلولها وشكلها بين العامية والفصحى.

- **(سْمِيدْ/ السَمِيدُ والسَمِيذُ):**

تعدّ كلمة (سْمِيد) المتداولة في لهجة الغرب الجزائري كلمة عربية فصيحة مأخوذة من (السَمِيدُ)، الذي يدلّ على الطعام أو الحُوارى الأبيض؛ أي الدقيق الأبيض المصفّى من النخالة، وهو بالذال (السَمِيذُ) أفصح وأبلغ[26]. والفرق الجوهري بين كلمتي (سْمِيدْ) العامية و(السَمِيدُ) الفصيحة واضح من خلال النطق وحركات الحروف (الصوت)، فقد جاءت الأولى ساكنة الحرف الأوّل والأخير، بينما جاءت الثانية معرّفة بالألف واللام ومفتوحة الحرف الأوّل ومضمومة الحرف الأخير. وأمّا من حيث المعنى، فاللفظتان تُستخدمان للتعبير عن المعنى ذاته سواء في العامية أو الفصحى. ويكثر السكون في مستهلّ الكلمة في اللّهجة الجزائرية بمختلف أنواعها، إذ يعدّ سمة تُميّزها عن باقي اللّهجات العربية.

- **(لْقَصْعَة/ القَصْعَةُ):**

ومن ألفاظ لهجة الغرب الجزائري الفصيحة أيضا لفظة (لْقَصْعَة)، ويُعبّر بها في لهجتهم عن ذلك الطبق أو الصحن الواسع الكبير من الخشب الّذي يُقدّم فيه الطعام للعديد من الأشخاص، وفي الفصحى نقول (القَصْعَة)، التي يقول الزبيدي شارحا إياها في معجمه "تاج العروس": **"القَصْعَةُ: الصَّحفة أو الضَخمة منها تُشبع العشرة، ج: قَصعَات محرّكة"**[27]، والصّحفة في اللّغة العربية تعني الطبق الواسع أو القصعة الكبيرة. وممّا سبق يظهر بجلاء ذلك التطابق الدلالي بين كلمتي؛ لْقَصْعَة العامية والقَصْعَة الفصحى، والفارق الوحيد بينهما ظاهر في الحرف الأوّل من كلٍّ منهما، فاللفظة الأولى مبدوءة بحرف القاف المغلّظة أو المعقودة (ڤ) كما يسميها البعض، وهي حرف لا نجده في اللغة العربية الفصحى، بل يكثر استخدامه في اللّهجات العربية، وخاصة اللّهجة الجزائرية، وأمّا الكلمة الثانية فحرفها الأوّل القاف الفصحى (ق). وهذا اختلاف صوتي ونطقي حدث بإبدال القاف الفصحى قافاً مغلّظة.

وهناك ألفاظ عامية كثيرة في لهجة الغرب الجزائري، يُفرّق بينها وبين الكلمات الفصيحة حرف القاف المعقودة(ڤ)، منها: (لْڤلب، ڤَالْ، ڤَطّ، ڤَمر)، وتقابلها في الفصحى الكلمات: (القَلبُ، قَالَ، قطّ، قمر)، وهكذا يُمكن ملاحظة ذلك التباين النطقي بين الكلمات العامية والفصيحة، وسببه تغاير الحرف الأوّل من كل منها، ولكن مدلولها يبقى هو ذاته بين الكلام العامي والكلام الفصيح. وعلاوة على ما سبق تعدّ لهجة الغرب الجزائري مرجعا مهما وحيا للألفاظ الفصيحة، خاصة في مجال الطبخ، فثمّة العديد من الكلمات المُتداولة في المطبخ الجزائري تحمل في طيّاتها جذورا عربية أصيلة، على غرار الألفاظ التي ذُكرتْ آنفا، الّتي لا تزال تُستعمل بمدلولها الأصلي نفسه. كما نجد مفردات أخرى لا تزال تحتفظ بفصاحتها منها:

- **(لْقُصْبُرْ/ كُزْبُرة):**

تعدّ لفظة (قُصْبُرْ) من الألفاظ المتداولة كثيرا في المطبخ الجزائري، وتنتشر على وجه الخصوص في منطقة الغرب الجزائري، حيث تُستخدم للتعبير عن نبات الكُزْبُرة الفصيح، وكثير ممّن لا يعلم أنّها كلمة فصيحة، ودليل ذلك ما جاء في المعاجم العربية القديمة على غرار المعجم الوسيط، الّذي أعطى أصحابه شرحا مفصّلا لمفردة (الكُزْبُرة) بعدّها "**بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخَيْمية، تضاف أوراقها إلى بعض الأطعمة، وتستعمل بزورها في الطعام والصيدلة**"[28]، وهو المدلول ذاته الّذي تفيده مفردة (لْقُصْبُر) العامية. ولعلّ التباين بين الكلمتين يكمن في الشكل، فقد حدث إبدال صوتي، حيث أبدلوا الكاف قافاً، والزاي صاداً. ويعود سبب التشابه بين الكلمتين في النطق إلى تقارب مخرجي الكاف والقاف؛ فكلاهما يخرج من أقصى اللّسان مع اختلافهما في بعض الصفات. كما يتّفق مخرجا الزاي والصاد تمام الاتّفاق، إذ يخرج كلاهما من طرف اللّسان، ويتفرّد كل حرف منهما بصفاته الخاصّة. وقد جعل جهر القاف لفظة (لْقُصْبُر) أقوى في النطق من لفظة (كُزبُرة) الّتي جعلها همس الكاف أخفّ وألين من سابقتها.

ومن هنا يمكن القول إنّ سكان الغرب الجزائري أخذوا من الفصحى كلمة (كُزْبُرة)، فأحدثوا فيها التغييرات الآنفة لأنّهم وجدوا في ذلك خفّة على اللّسان، بحكم أنّ اللّهجة تنماز بخفّتها وعفويتها عن الفصحى، فباتوا يتداولون لفظة (لْقُصْبُر) على هذه الشاكلة حتى شاع استعمالها في كلامهم العامي.

- **(لْكْرَافِس/كرَفْسُ):**

لو يمسح أيّ باحثٍ معجم "لسان العرب" متابعة وملاحظة سيألف مفردة (الكَرَفْس) الّتي تشير إلى بقلة زراعية من أشهر البقول وأنفعها[29]، مثلها مثل (الكُزْبُرة) و(البقدونس) تستخدم في تحضير العديد من الأطباق، وتتميّز بسيقانها الطويلة وأوراقها الخضراء، ونكهتها العطرية المائزة. ويعرف هذا النوع من البقول الزراعية في لهجة الغرب الجزائري باسم (لْكْرَافِس). وإذا نظر إلى أوجه التشابه بين اللّفظتين وجدهما يتألّفان من الحروف الأصلية ذاتها، ويحملان في طيّاتهما المدلول ذاته. ولكنّهما يفترقان في حركات حروفهما، وإلحاق ألف المد (ا) وسط (لْكْرَافِس) العامية أكسبها نطقا مغايرا تماما لـ (كَرَفْس) الفصيحة.

- **(لْقِدْرة/ القِدْر):**

ومن الألفاظ المتداولة كثيراً في لهجة الغرب الجزائري لفظة (لْقِدْرة)، الّتي يستخدمها أصحاب هذه المنطقة في تحضير وطبخ الطعام. وهي مفردة أصلها فصيح؛ لأنّها مأخوذة من لفظة (القِدْر) الّتي قال عنها رضا أحمد شارحا إياها في معجمه "متن اللّغة" بأنّها **"إناء يُطبخ فيه، ج: قدور. وتصغيره قُدَيْرة وقُدَير"**[30]. وقد حافظت هذه الكلمة على فصاحتها في الاستعمال اليومي لديهم، غير أنّه طرأت عليها بعض التغيرّات جعلتها تختلف في النطق عن الكلمة الفصيحة (القِدْر)، وذلك لاستبدال سكان الغرب الجزائري القاف الفصحى (ق) بالقاف المغلّظة (ڤ)، ولإضافتهم تاء التأنيث في آخر المفردة. وأمّا من ناحية المعنى، فلا فرق بينهما.

وثمّة العديد من الأطباق والمكوّنات المستعملة في المطبخ الجزائري فصيحة؛ منها: بَطَاطا، بْصَل، خُبْز، عْدِس، مَرقَة أو مَرْقة، فول، حُمُّص، كَمُّون، ثَوْم، قَرفَة، فُلْفُل بأنواعه. وهناك ألفاظ فصيحة غير هذه ومن مجالات أخرى، وإنّ لهجة الغرب الجزائري لثريّة بالألفاظ الفصيحة في شتّى المجالات الحياتية؛ نذكر على سبيل المثال، ألفاظ الملابس والفراش الآتية:

- **(سِرْوال):**

تستخدم لفظة (سِرْوال) في لهجة الغرب الجزائري للدلالة على تلك القطعة من الملابس الّتي تغطي أسفل البدن، أي السرّة والركبتين وما بينهما، وهي كلمة أصلها فارسي أخذها العرب قديما عن الفرس وعرّبوها، فأصبحت تُستخدم في اللّغة العربية الفصحى[31]، ووردت في المعاجم العربية القديمة على غرار معجم "لسان العرب" لابن منظور، ومعجم "القاموس المحيط" للفيروزآبادي، ومعجم "الصحاح" للجوهري معبّرة عن المدلول ذاته المتداول في اللهجة الغربية، كما حافظت هذه الكلمة على بنيتها اللفظية في كلّ من اللّغة العربية الفصحى والعامية.

- **(لْعْجَارْ/ العِجَارُ أو المِعْجَرُ):**

قال ابن منظور (711 ه) في "لسان العرب": **"المِعجَرُوالعِجَارُ: ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ثمّ تَجَلْبَبُ فوقه بجلبابها"**[32]، وقال الجوهري(393 ه) في "الصحاح" **"المِعْجَرُ: ما تشدّه المرأة على رأسها"**[33]. وفي اللهجة العامية لمنطقة الغرب الجزائري يقولون (لْعْجَارْ)، ويُطلقون هذا المسمى على المفاهيم الآنفة الّتي وردت في المعاجم العربية؛ أي على ذلك الغطاء أو النقاب الذي تلفّ به المرأة وجهها لتستره. ومن ههنا يمكن القول إنّ لفظة (لْعْجَار) المتداولة في لهجة الغرب الجزائري فصيحة، والشواهد اللّغوية من المعاجم العربية تثبت ذلك وتؤيّده تأييداً. واستخدام سكّان الغرب الجزائري لهذه الكلمة ينمّ عن عمق الصلة بين اللّهجة الجزائرية واللّغة الأم

- **(الخِمَارُ):**

(الخِمَار) لفظة عربية فصيحة، وردت في المعاجم العربية القديمة بمعنى النصيف، وهو ما تُغطي به المرأة رأسها من قماش، وجمعه أَخْمِرَةٌ وخُمْرٌ وخُمُرٌ. ويُقال تَخمّرَتْ المرأة بالخِمَار واِخْتَمَرت إذا لبسته وغَطّت به رأسها[34]. وكلّ هذا يؤكّد أنّ لفظة (الخِمَار) المتداولة في لهجة الغرب الجزائري هي كلمة فصيحة بامتياز، وقد حافظت على أصالتها اللّغوية لفظا ومعنىً، ولم تتأثّر بعوامل التطوّر اللّغوي.

- **(لْمْلَايَة/ المُلاءَة):**

يطلقون في لهجتهم لفظة (لْمْلايَة) على تلك العباءة أو الثوب الواسع الذي ترتديه المرأة فوق ملابسها عند خروجها من المنزل، وهذه اللّفظة أصلها فصيح، فهي مأخوذة من (المُلاءَة) التي وردت في معجمي "لسان العرب" و"الصّحاح" بمعنى الرَّيْطة والمِلْحَفة[35]، والرَّيطة والملحفة كلمتان مترادفتان تُطلقان على كل ثوب رقيق منسوج نسجا واحدا وقطعة واحدة ترتديه المرأة. وما ورد في المعاجم العربية إثبات صريح على فصاحة لفظة (لْمْلَايَة) المستخدمة في لهجة الغرب الجزائري، فقد حافظت على أصالتها لفظاً ومعنىً، ولكنّهم أبدلوا الهمزة ياءً، وأحدثوا تغييرات في حركات الحروف.

- **(لْقْمَاط أولْقْمَاطة/ القِمَاط):**

يستعملون في دارجتهم لفظي (لْقْمَاط) أو (لْقْمَاطة)، ويريدون به ذلك الخيط الّذي يُلفّ على الصبي الرضيع عند تقميطه، وأخذوا هذا اللّفظ من اللّغة العربية الفصحى، أي من (القِمَاط)، وظلوا محافظين على هذا الأصل الفصيح إلى يومنا هذا. يقول الثعالبي (ت:429 ه) في "فقه اللّغة" **"القِمَاطُ الخِرقة الّتي تلفُّ على الصبي إذا قُمِطَ"**[36]، والخِرقة هي قطعة من القماش الممزّق، ويُفهم ممّا سبق أنّ القِمَاطَ عبارة عن قطعة من القماش تشبه الحبل الطويل، أو رباط يُلفّ على الصبي وتضمّ فيها أعضاؤه. وورد في "تاج العروس" قَمَطَتْ الأم الصبي تقْمُطُهُ وتقْمِطُهُ بمعنى شدّت يديه ورجليه، وضمّت أعضاءه إلى جسده وجنبيه، ثمّ لفّت عليه القِماط[37]. ويتّضح ممّا سبق أنّ سكان الغرب الجزائري استعملوا لفظ (القِمَاط) بلفظه ومعناه، مع إبدالهم القاف الفصحى قافاً معقودة، وإضافتهم تاء التأنيث في آخره.

- **(لْمَطْرَح/ المِطْرَحُ):**

يقولون في لهجة الغرب الجزائري (لْمَطْرَحْ)، ويريدون به تلك النضيدة الّتي توضع على السرير من أجل النوم، وهو نوع من أنواع الفراش. تتميّز هذه اللّفظة بفصاحتها، لأنّها مأخوذة من كلمة (المِطْرح) الفصحى، وإثبات ذلك قول للزبيدي (1205 ه) الذي يقول فيه: **"وطَرَحوا لهم المَطَارِحَ: المَفَارِشَ، والواحد مِطْرَحٌ كَمِفْرَشٌ"**[38]، ومنه يمكن القول إنّ (لْمَطْرَح) و(المِطْرَح) كلمتان مترادفتان في المعنى، ومتطابقتان في اللّفظ، غير أنّهم أبدلوا في لهجتهم كسرة الميم فتحة. ومن الألفاظ المتداولة في لهجة الغرب الجزائري، والتي تعكس الصلة بين اللّهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى ما يلي:

- **(الحَوْش):**

في دارجتهم يسمّون فناء الدار أو ساحتها الّتي تحيط بها غرف البيت حَوْشاً، و(الحَوْشُ) كلمة فصيحة وردت في المعاجم العربية القديمة والحديثة بمعنى فناء المنزل أو شبه الحضيرة، فقد جاء في "المعجم الوسيط" الحوشَ **"حَوْشُ الدار: فناؤها. وشبه حظيرة تحفظ فيه الأشياء والدواب"**[39]. وهكذا حافظت لهجة الغرب الجزائري على هذا اللّفظ بمعناه في استعمالات الناطقين بها.

- **(لْهَدْرَة/ الهَذْرُ):**

يستعملون في لهجتهم لفظة (لْهَدْرة) ويقصدون بها الكلام، كأن يقولون مخاطبين شخصاً ما: (هْدَرْ مْعَانا)، فهم يريدون منه أن يتكلّم معهم. وأصل هذه اللفظة فصيح مأخوذ من(الهَذْرُ) بالذال، الذي يعني الثرثرة والكلام الكثير الذي لا فائدة منه ولا قيمة له، وقد ورد في "لسان العرب" أنّ الهذر هو **"الكلام الذي لا يُعبأ به. هَذَرَ كلامُه هَذَراً: كَثُرَ في الخطأ والباطل. والهَذَرُ: الكثير الرديء، وقيل: هو سَقَطُ الكلام"**[40]، ومنه فقد يسمّى الكلام الكثير الذي يكثر فيه الكذب والغلط هَذْراً. وعند المقارنة بين الكلمتين؛ العامية والفصيحة تجدهما يتقاربان لفظاً ومعنىً، غير أنّهما لا يتطابقان، فمن حيث اللّفظ أبدل سكان الغرب الجزائري الذال دالاً، وأبقوا على باقي الحروف. أمّا من حيث المعنى فإنّهما يترادفان في إفادة معنى الثرثرة أو الكلام الكثير، بينما يختلفان في غير ذلك.

- **(لْعْجَاجْ/ العَجَاجُ):**

ومن لهجة الغرب الجزائري ذات الأصول العربية قولهم (لْعْجَاج) للتعبير عن الغبار، وهذه اللفظة عالية الفصاحة لأنّها وردت في المعاجم العربية القديمة والحديثة بلفظها ومعناها، ودليل ذلك قول للجوهري (ت: 393 ه) في "الصّحاح" يشرح فيه كلمة (العَجَاج)، والذي يقول فيه: **"العَجَاجُ: الغُبار، والدُخان أيضا"**[41]، ووردت بالمدلول ذاته في "القاموس المحيط" للفيرزبآدي (ت: 817 ه). وإنّ هذا ليُظهر مدى قرب اللّهجة الجزائرية من اللّغة العربية الفصحى.

- **(النَّوْ/ النَّوْءُ):**

يُطلق سكان منطقة الغرب الجزائري في دارجتهم لفظة (النَّوْ) على المطر شديدا كان أم خفيفاً، وإذا نقّبتَ عن أصل هذه اللفظة وجدته فصيحا مقتبسا من كلمة (النَّوْء)، التي وردت في معظم المعاجم العربية بمعنى سقوط النّجم، ولكن جاء في "الصّحاح" أنّ العرب قديما كانت تسمي تساقط الأمطار والرّياح والحرّ والبرد نَوْءاً أيضا لتزامنها مع سقوط نجم معيّن[42]. أمّا في المعجم الوسيط فقد جاء

(النَّوْءُ) بمعنى المطر الشديد[43]. وإذا أجريت مقارنة بسيطة بين اللّفظتين وجدت أنّ سكان الغرب الجزائري حذفوا الهمزة من آخر الكلمة الفصيحة وأبقوا على (النّوْ) لأنّهم وجدوا فيها خفّة وسهولة في النطق، أمّا من حيث المدلول فإنّهما يتقاربان، فارتباط النَّوْءِ بالمطر ثانوي، إذ جنحت لهجتهم نحو المعنى الثانوي للكلمة الفصيحة وتداولته في كلام الناطقين بها، وألغت المعنى الأصلي لها، بل ووسعت مدلولها ليشمل جميع أشكال المطر.

والألفاظ الفصيحة في اللّهجة الجزائرية كثيرة وعديدة لا حصر لها، منها: قولهم (الغَرْقَة) الّتي يطلقونها على الأرض الموحلة والمغمورة بالماء، وهذه اللفظة فصيحة بامتياز لأنّها مقتبسة من لفظة(الغَرِقَةُ) بفتح الغين وكسر الراء، الّتي وردت في أمهات المعاجم العربية بالمدلول ذاته المستخدم في لهجة الغرب الجزائري؛ أي تعني الأرض الغارقة بالماء. إنّ الفروق الجوهرية بين كلمتي (لْغِرْقة) و(الغَرِقَة) واضحة في حركات حروفهما، وقد أبدل سكّان الغرب الجزائري القاف الفصحى قافاً معطّشة وتداولوها في لهجتهم العامية.

ومن اللّهجة الجزائرية الغربية ذات الأصول العربية قولهم للحلّاق (حَفَّاف)، ويُقال في اللّغة العربية الفصحى حفّ رأسه ولحيته إذا أخذ منهما أخذاً كثيراً[44]، وقولهم للأخرس الأبكم (بْكَمْ)، وللأطرش (طْرَشْ). ويستعملون في دارجتهم أيضا لفظ (خْزِرْ) لوصف النظرة الّتي تحمل معاني الغضب أو الحقد أو الاستياء، فيقول الناطق بهذه اللّهجة: (راه يِخْزِرْ فيا) ويقصد بذلك أنّه يرمقه بنظرة غاضبة بطرف عينه. وقد أُخذ هذا اللّفظ من اللغة العربية الفصحى من لفظ (الخَزْرُ) الّذي يعني كسر العين بصرها خِلقة، أو ضيقها وصغرها، أو النظر بطرف العين أو بتضييقها.[45]

ويستخدمون في لهجتهم لفظ (سْرَطْ) بمعنى البَلع، فيقولون "سْرَط طْعَام"؛ أي بلعه. وقد أفاد الفعل (سَرِطَ) في معجم "لسان العرب" المدلول ذاته، إذ يقول ابن منظور (711 ه) **"سَرِطَ الطعامَ والشيء، بالكسر، سرَطاً وسرطاناً: بلعهُ، واِستَرَطَهُ وازدَردَهُ : ابتلعه"**[46]، وهذا القول دليل قاطع على فصاحة اللّفظ المتداول في لهجة الغرب الجزائري. والألفاظ الفصيحة في اللّهجة الجزائرية كثيرة جداً لا يتّسع المجال لإيرادها كلّها في هذه الورقة البحثية، لذلك اقتصر الذكر على أهمها. إنّ هذه الألفاظ تدلّ على عمق الارتباط اللّغوي بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى، سواء من حيث معاني الكلمات واشتقاقاتها، أو أحيانا من حيث مخارج الحروف.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية، التي سعت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية الفصحى تمّ التوصّل إلى النتائج التالية:

- علاقة اللّهجة الجزائرية وبخاصة لهجة الغرب الجزائري باللّغة العربية الفصحى هي علاقة وطيدة وقوية؛ أي هي علاقة الفرع بالأصل. حيث تعدّ الدارجة امتداداً حيّاً ومتطوّراً للفصحى التي استقرّت في الجزائر وفي دول شمال إفريقيا، متأثّرة بظروف الاحتكاك اللّغوي والتخفيف الصوتي.

- حفاظ لهجة الغرب الجزائري على نسبة عالية من المفردات والألفاظ الفصيحة القديمة (الألفاظ التراثية)، واستمرار استخدامها لها في شتى المجالات الحياتية.
- الثبات في أصول الأفعال المستخدمة في لهجة الغرب الجزائري؛ إذ بقي الهيكل الأصلي (الجذر) لأغلب الأفعال الثلاثية العامية مطابقا لأصولها الفصيحة، مع إزالة الحركات الإعرابية.
- ومن خلال المقارنة المعجمية والصوتية المباشرة بين ألفاظ مختارة من لهجة الغرب الجزائري وأصولها في اللّغة العربية الفصحى، توصّلت الدراسة إلى أنّ العلاقة بينهما تكاد تكون مطابقة للأصل، حيث إنّ التغييرات الملحوظة لا تُشكّل اختلافاً جوهرياً، بل تقتصر على مستويين رئيسين:
  - المستوى الصوتي، إذ جاء التغيير في شكل الألفاظ نتيجة عمليات صوتية وصرفية طبيعية غرضها التخفيف، وليس تغييرا في بنية الكلمة الأساسية.
  - والمستوى المعجمي (المعنوي)، إذ ظلّت الدارجة الجزائرية تحتفظ بمعاني أصولها الفصيحة دون انحراف دلالي كبير.

ويُقترح في الختام على الباحثين المختصين في مجال اللّغة العربية إجراء دراسات مماثلة تضاهي هذا الموضوع في المنهج والطرح، ولكن باختلاف عينة الدراسة، من خلال دراسة لهجات الشرق والجنوب وكذا لهجات باقي المناطق الجزائرية. ويهدف هذا التوسّع إلى التعمّق أكثر في أصالة اللّهجة الجزائرية من مختلف جوانبها، وإثبات أنّها امتداد طبيعي لأصولها العربية. وينبغي عليهم تبني منهجا متوازنا في دراساتهم المستقبلية؛ أي عدم الاقتصار على إثبات الهوّة والتباعد بين العامية والفصحى.

الإحالات:

[1] الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، 2009م، الصحاح "تاج اللّغة وصحاح العربية"، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة (مصر)، مادّة (لَهَجَ)، ص1048.

[2] المصدر نفسه، مادّة (لهج)، ص1049.

[3] ابن فارس، أحمد، 1979م، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق(سوريا)، ج: 05، مادّة (لهج)، ص 214.

[4] يُنظر: مجمع اللّغة العربية، 2004م، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مادّة (لهج)، ص841.

[5] أنيس، إبراهيم، 1992م، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر)، ص16.

[6] البعلبكي، رمزي منير، 1990م، معجم المصطلحات اللّغوية، دار الملايين، بيروت (لبنان)، ص 147.

[7] يُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 2003م، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، باب اللام، ج:04، ص104 و105.

[8] مرتاض، عبد المالك، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، نقلا عن: فالق، سمية، 2021م، اللّهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى –ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري- أنموذجا، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج: 11، ع: 02، الصفحات من 284 إلى 298، ص288

[9] يُنظر: سعد الله، أبو القاسم، 1998م، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، ج:08، ص16.

[10] يُنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ص1039. ومجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مادّة (لَغَا)، ص831.

[11] يُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني،2001م، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيب قطامش، التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ج: 39، مادة (لَغَوَ)، ص462 و463.

[12] رضا، أحمد، 1960م، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت (لبنان)، مج:04، مادة (عرب)، ص59.

[13] يُنظر: ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، ج:04، مادّة (فصح)، ص 506. وابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 1968م، لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان)، مج: 02، مادّة (فصح)، ص544.

[14] ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، 2004م، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق (سوريا)، ج:02، ص 367.

[15] يُنظر: الجندي، أنور، 1982م، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، ص31.

[16] يُنظر: أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص16.

[17] المرجع نفسه، والصفحة.

[18] البعلبكي، رمزي منير، معجم المصطلحات اللّغوية، ص147.

[19] يعقوب، إميل بديع، 1982م، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ص144.

[20] حجازي، محمود فهمي، 2007م، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ص13 و14.

[21] يُنظر: يعقوب، إميل بديع، المرجع السابق، ص145 و146.

[22] يُنظر: المرجع نفسه، ص148 و149 و150.

[23] يُنظر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2008م، الفصحى وعامياتها "لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب"، أعمال الندوة الدولية ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م، منشورات المجلس، ص24.

[24] يُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج:24، مادة (غَرَقَ)، ص206.

[25] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (كَسَرَ)، ص790.

[26] يُنظر: رضا، أحمد، معجم متن اللّغة، مج: (03)، مادّة (سمد)، ص205.

[27] الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ج: 22، مادّة (قصع)، ص17.

[28] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص786.

[29] يُنظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج: (06)، ص196.

[30] رضا، أحمد، معجم متن اللّغة، مج: 04، مادّة (قدر)، ص508.

[31] يُنظر: المرجع نفسه، مج: 03، ص146. ومجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص428.

[32] ابن منظور، جمال الدين محمد، المصدر السابق، مج: 04، مادة (عجر)، ص544.

[33] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، مادة (عجر)، ص735.

[34] يُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج: 11، مادة (خمر)، ص211.

[35] يُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مج:01، ص160. والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ص1093. ومجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص385.

[36] الثعالبي، عبد الله بن محمد بن إسماعيل، 2000م، فقه اللّغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصرية، بيروت(لبنان)، ص 262.

[37] يُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج:20، مادة (قمط)، ص53.

[38] المصدر نفسه، ج: 06، مادة (طرح)، ص576.

[39] مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مادّة (حوش)، ص207.

[40] ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، مج:05، مادة (هذر)، ص259.

[41] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصّحاح، مادة (عجج)، ص734.

[42] يُنظر: المصدر نفسه، مادة (نَوَأَ)، ص1176.

[43] يُنظر: مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ص961.

[44] يُنظر: ابن منظور، المصدر السابق، مج: 09، مادة (حفف)، ص50.

[45] يُنظر: الفيروز بآدي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب، 2008م، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة (مصر)، مادة (خزر)، ص464.

[46] ابن منظور، لسان العرب، مج: 07، مادّة (سرط)، ص313.

المراجع:

– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، 1968م، لسان العرب، دار صادر، بيروت (لبنان).
– ابن فارس، أحمد، 1979م، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق(سوريا).
– أنيس، إبراهيم، 1992م، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (مصر).
– ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، 2004م، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق (سوريا).
– البعلبكي، رمزي منير، 1990م، معجم المصطلحات اللّغوية، دار الملايين، بيروت (لبنان).
– الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، 2009م، الصحاح "تاج اللّغة وصحاح العربية"، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة (مصر).
– الجندي، أنور، 1982م، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان).
– الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني،2001م، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيب قطامش، التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
– حجازي، محمود فهمي، 2007م، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر).
– يعقوب، إميل بديع، 1982م، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان).
– مجمع اللّغة العربية، 2004م، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية.
– سعد الله، أبو القاسم، 1998م، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان).
– الفيروز بآدي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب، 2008م، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة (مصر).
– الفراهيدي، الخليل بن أحمد، 2003م، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان).
– رضا، أحمد، 1960م، معجم متن اللّغة، دار مكتبة الحياة، بيروت (لبنان).
– الثعالبي، عبد الله بن محمد بن إسماعيل، 2000م، فقه اللّغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيّوبي، المكتبة العصرية، بيروت(لبنان).
– فالق، سمية، 2021م، اللّهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى –ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري- أنموذجا، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، مج: 11، ع: 02، الصفحات من 284 إلى 298.
– المجلس الأعلى للغة العربية، 2008م، الفصحى وعامياتها "لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب"، أعمال الندوة الدولية ضمن فعاليات الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007م، منشورات المجلس.